انتعاش غير مسبوق في نشاط صناعة السيارات بالمغرب

صادرات القطاع تقفز بنحو 42.8 في المئة في النصف الأول من 2021 متجاهلة قيود الإغلاق

استطاعت صناعة السيارات في المغرب اكتساب قدرة كبيرة على المنافسة في سوق عالمية آخذة في التنامي، بعد أن حققت قفزة في نمو الصادرات رغم ظروف الأزمة الصحية ونقص رقائق أشباه الموصلات، والذي ترى السلطات أنه أصبح محرّكا استراتيجيا للتنمية بفضل مناخ الأعمال المستقر.

محمد ماموني العلوي
صحافي مغربي

الرباط – انتعشت صادرات الشركات المغربية العاملة في قطاع تصنيع السيارات والكابلات وقطع الغيار بشكل غير مسبوق منذ بداية العام الجاري، مما يؤكد أنه يسير عكس تيار وباء كورونا، وذلك قياسا بحجم التداعيات التي ضربت هذه الصناعة في الكثير من دول العالم.

وأشارت أحدث المؤشرات التي نشرها مكتب الصرف التابع لوزارة الاقتصاد والمالية إلى المنحى التصاعدي لأداء القطاع، حيث ارتفعت صادراته بنسبة 42.8 في المئة في الفترة الفاصلة بين يناير ويونيو الماضي بمقارنة سنوية.

وتؤكد هذه القفزة أن المغرب لا يزال من أكثر البلدان الجاذبة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وخاصة إذا ما تعلق الأمر بتوفير فرص عمل في قطاع تعتبره الحكومة من المجالات الاستراتيجية إلى جانب السياحة والزراعة والفوسفات.

حكيم عبدالمومن
مخطط التسريع الصناعي ساهم في تطوير القطاع

لوكا دي ميو
رينو صنعت بشراكتها مع المغرب قصة نجاح حقيقية

وربط مكتب الصرف هذا الانتعاش القياسي بالزيادة الكبيرة في الصادرات الموجهة إلى الأسواق الأوربية وشمال أفريقيا، والأمر نفسه بالنسبة إلى صادرات الكابلات الموجهة إلى الوحدات الصناعية الخاصة بالسيارات في الخارج، والتي سجلت زيادة بنسبة 36 في المئة، خلال الفترة نفسها من هذا العام.

وشدد مولاي حفيظ العلمي وزير الصناعة والتجارة والاقتصاد الأخضر والرقمي، على الأهمية الاستراتيجية للقطاع الذي نجح في تحقيق أرقام قياسية على مستوى الصادرات، تجاوزت تلك التي يحققها المكتب الشريف للفوسفات ويوجهها نحو 75 بلدا بمختلف القارات.

وقال خلال لقاء جمع كبار المصنعين الأربعاء الماضي إن "المغرب أصبح منصة صناعية للسيارات تعتبر حاليا من أكثر المنصات تنافسية على الصعيد العالمي".

ويأتي قطاع السيارات في مقدمة الصادرات المغربية، حيث بلغت قيمتها 42.3 مليار درهم (4.7 مليار دولار) في النصف الأول من هذا العام مقابل 3.9 مليار دولار على أساس سنوي.

وأجمع المشاركون في ملتقى صناعة السيارات الذي نظمته وزارة على الأهمية الاستراتيجية التي يحظى بها المغرب في هذا المجال على المستويين الإقليمي والعالمي.

وأكد حكيم عبدالمومن رئيس الجمعية المغربية لصناعة وتسويق السيارات على أن مخطط التسريع الصناعي أتاح للمغرب والمهنيين امتلاك منظومة صناعية متكاملة، ساهمت في تطوير هذا القطاع بشكل لافت.

ويتناغم هذا الانطباع مع ما أشارت إليه كنزة العلوي المسؤولة عن القطاع بوزارة الصناعة، حينما قالت إن بلدها لديه "قدرات إنتاجية مهمة في مجال قطاع تصدير السيارات"، مؤكدة أنه في طريقه إلى بلوغ هدف تصدير بواقع مئة مليار درهم (11.2 مليار دولار) في الفترة المقبلة.

ووفق وكالة فيتش للتصنيف الائتماني فقد حصل المغرب على أعلى نتيجة على صعيد نمو إنتاج السيارات، بلغت 83.9 من أصل 100 نقطة، نتيجة اعتماده على نظرة مستقبلية قوية لنمو الإنتاج وانخفاض تكاليف اليد العاملة.

وساهم انتعاش الطلب العالمي على السيارات منخفضة الكلفة في زيادة صادرات المغرب من السيارات المصنعة محليا من طرف مجموعتي رينو وبيجو-ستروين الفرنسيتين، إلى جانب باقي الأجزاء الخاصة بالتجهيزات الداخلية للسيارات، التي تتمركز وحداتها الصناعية بمنطقتي القنيطرة والدار البيضاء، وكذلك جهة طنجة.

> مجموعة سوميتومو اليابانية تخطط لإقامة خامس مصنع لها في المغرب باستثمارات تبلغ 51 مليون دولار

ويعتبر العلمي أن بلده نجح في ظرف وجيز في أن يتبوأ المرتبة الأولى على الصعيد الأفريقي في ما يخص هذا القطاع، بعد أن رفع من طاقته الإنتاجية بشكل فاق كل التوقعات، إذ أصبحت تبلغ اليوم ما يناهز 700 ألف سيارة سنويا.

وقال إن بلده "استطاع بناء منظومة متكاملة خاصة في قطاع السيارات في المغرب، الذي تمكن بالتالي من التوفر على أزيد من 250 مصنعا يشتغل في هذا القطاع".

وتظهر الأرقام الرسمية أن المغرب يضم 251 مصنعا للسيارات، توظف أكثر من 160 ألف شخص. وتعزز القطاع مع اعتزام مجموعة سوميتومو اليابانية إقامة خامس مصنع لها في المغرب وتحديدا في الدار البيضاء باستثمارات تبلغ 51 مليون دولار.

وكشفت وزارة الصناعة أن مصنع سوميتومو الجديد سيوجه صادراته بشكل كامل إلى شركة فيات كرايسلر المتخصصة في إنتاج سيارات جيب وكرايسلر وفيات وألفاروميو ومازيراتي وفيراري وغيرها من العلامة التجارية.

وعبر الرئيس التنفيذي لمجموعة رينو لوكا دي ميو خلال الملتقى عن يقينه بأن المغرب نجح في تطوير صناعة السيارات بشكل لافت، إذ استطاع فرض اسمه في هذا المجال على المستوى الدولي.

وقال دي ميو إن "رينو سعيدة بشراكتها مع المغرب، لأنهما استطاعا معا تحويل مشروع صناعة السيارات الذي أطلقاه في طنجة إلى قصة نجاح حقيقية".

سقف مرتفع من الطموحات

وفي خطوة أخرى لتعزيز هذه الشراكة أبرمت وزارة الصناعة اتفاقية مع رينو تحدد أهدافا جديدة لتطوير منظومة الشركة الفرنسية بالمغرب عبر تصنيع سيارات جديدة ستدمج تكنولوجيات التنقل الكهربائي للمجموعة بقيمة 3.54 مليار دولار، كحجم مشتريات من أجزاء ومعدات السيارات المنتجة في المغرب و80 في المئة من الاندماج المحلي.

ولفت عبدالمومن إلى أن الجهات المسؤولة واكبت قطاع صناعة السيارات على مختلف المستويات، وهو ما ساهم في مساعدته على تحقيق نتائج مهمة، سيتواصل تحقيقها وتطويرها مع ضرورة الإشارة إلى أن المغرب لديه حاليا أكثر المنصات الصناعية تنافسية في العالم في هذا القطاع.

وحسب إحصائيات رسمية، ينتج المغرب 700 ألف سيارة سنويا، يتم تصدير 90 في المئة منها إلى أوروبا، ويبلغ متوسط عائدات صناعة السيارات سنويا نحو 31.6 مليار درهم (حوالي 3.6 مليارات دولار).

الجفاف وارتفاع التكاليف يعرقلان إنتاج الزيتون في سوريا

دمشق – تأثر إنتاج الزيتون وزيت الزيتون في سوريا بشكل كبير خلال الموسم الحالي بالمقارنة مع السنوات السابقة بسبب تعرض أشجار الزيتون لأمراض أصابت الثمار، وأيضا موجة الجفاف التي تضرب منطقة الشرق الأوسط.

وانعكست تلك العوامل مجتمعة على أداء قطاع الزراعة وخاصة إنتاج الزيتون حيث يصطدم المزارعون بارتفاع التكاليف المرتبطة بأعمال الحرث نتيجة ارتفاع أسعار الوقود المخصص لعمل الجرافات ومعاصر الزيتون وارتفاع أسعار الأسمدة.

وقدرت وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي إنتاج البلاد من الزيتون لهذا الموسم بأكثر من 645 ألف طن، لكن أقل من الموسم الماضي، حيث تم إنتاج أكثر من 850 ألف طن. وفي كل الأحوال تبقى هذه الكمية قليلة قياسا بما كانت عليه قبل الأزمة.

ويشكك متابعون للشأن الاقتصادي السوري في الأرقام التي تعلنها الحكومة السورية، ويؤكدون أن الواقع أسوأ من ذلك بكثير.

ويعتبر هؤلاء أن 2018 كان عاما مفصليا باتجاه الأسوأ بعد أن تعرض القطاع إلى نكسة كبيرة في ظل الوضع المضطرب رغم استعادة نظام بشار الأسد السيطرة على العديد من المحافظات حيث كان يقدر متوسط إنتاج الزيتون بحوالي مليون طن.

محصول لا يكفي للتسويق

وتحتل زراعة الزيتون أهمية اقتصادية في سوريا وتصنف بين المحاصيل الاستراتيجية حيث تأتي في المرتبة الثالثة من حيث المساهمة في الناتج المحلي الإجمالي بعد القمح والقطن، لكن السلطات في دمشق تجد صعوبة بالغة في إنعاشها.

وتشير مديرة مكتب الزيتون في الوزارة عبير جوهر إلى أن المساحات المزروعة بالزيتون أكثر من 696 ألف هكتار تضم نحو 103 ملايين شجرة منها 85 مليون شجرة مثمرة تشكل 12 في المئة من إجمالي مساحة الأراضي المزروعة و65 في المئة من إجمالي مساحة الأشجار المثمرة.

ونسبت وكالة الأنباء السورية الرسمية إلى جوهر قولها إن "انخفاض الإنتاج شمل محافظات حلب وإدلب وحمص وحماة وطرطوس ودرعا والغاب والسويداء بينما ارتفعت تقديرات الإنتاج الأولية في محافظات اللاذقية وريف دمشق والرقة والقنيطرة والحسكة مقارنة مع الموسم الماضي".

وعزت جوهر انخفاض الإنتاج في معظم المناطق إلى ظاهرة تعرف بـ"المعاومة"، أي التناوب في حمل الثمار، وارتفاع درجات الحرارة في فترات حرجة "الإزهار والعقد"، ما انعكس سلبا على نسبة الثمار العاقدة والإنتاج.

وتتوقع وزارة الزراعة أن تكون كمية إنتاج الزيت حوالي 103 آلاف طن فقط وهو مستوى قليل جدا، مشيرة إلى أن مردود الزيت يمكن أن ينخفض في حال استمرت درجات الحرارة بالارتفاع عن معدلاتها الطبيعية. وقبل الأزمة كانت سوريا تنتج أكثر من 200 ألف طن من زيت زيتون.

> 645
> ألف طن يتوقع إنتاجها هذا الموسم قياسا بنحو 850 مليون طن على أساس سنوي

ويعدّ زيت الزيتون السوري من أفضل أنواع الزيوت التي يتم إنتاجها في العالم، وهو يحتوي على نفس الجودة التي يتمتع بها المنتجون في حوض المتوسط وفي مقدمتها إسبانيا واليونان وإيطاليا وتونس.

وتنتشر زراعة الزيتون بشكل واسع في عموم المحافظات السورية لجدواها الاقتصادية مما جعل سوريا تتبوأ مكانة هامة عربيا وعالميا في زراعة الزيتون وإنتاج الزيت قبل الأزمة التي اندلعت قبل أكثر من عشر سنوات.

وسبق أن صرح مدير مكتب الزيتون في وزارة الزراعة محمد حابو قائلا إن بلده "كان يحتل المركز السادس عالميا والثاني عربيا في إنتاج الزيتون، إلا أن عددا من العوامل أدى إلى تراجعه منها خروج مساحات كبيرة في ريفي إدلب وحلب عن سيطرة الحكومة، إضافة إلى الحرائق غير المسبوقة التي التهمت مساحات كبيرة من الأراضي الزراعية العام الماضي".

تباطؤ وتيرة طلبيات شراء طائرات أيرباص

باريس – أعلنت شركة صناعة الطائرات الأوروبية أيرباص أنها سلمت 47 طائرة لزبائنها خلال شهر يوليو الماضي، وهو ما يظهر تباطؤ وتيرة الطلبات مقارنة بالشهر السابق عندما سارعت الشركة لخفض عمليات التسليم وترحيلها إلى النصف الأول من العام الحالي.

وبهذه الحصيلة الشهرية الجديدة التي أوردتها وكالة بلومبرغ للأنباء الجمعة، يرتفع إجمالي تسليمات الشركة إلى نحو 344 طائرة خلال الأشهر السبعة الأولى، حيث تسعى أيرباص إلى الوصول لتسليم نحو 600 طائرة هذا العام.

ورغم تلقي الشركة سبع طلبات إلغاء، فإنها تسلمت طلبا لشراء طائرتين خلال شهر يوليو الماضي.

وتضمنت طلبات الإلغاء التي تلقتها أيرباص ثلاث طائرات أي 321 نيو وأربع طائرات أي 300 – 220. وانخفض صافي طلبيات أيرباص هذا العام إلى 33 طائرة.

وركزت أيرباص على الحفاظ على تسليم الطائرات خلال فترة تفشي الجائحة، وترفع الشركة الآن من معدلات الإنتاج مع زيادة الطلب.

ورفعت أيرباص التي تواجه منافسة شرسة مع مجموعة بوينغ الأميركية من سقف توقعاتها لأرباح العام بأكمله في أواخر الشهر الماضي، وذلك في ظل اشتداد التنافس بينها وبين منافستها الأميركية بوينغ مع انتعاش الطلب على شراء الطائرات.

ووافقت شركة الخطوط الجوّية التشيليّة لاتام إيرلاينز الخميس الماض على شراء 28 طائرة من طراز أي 320 نيو ذات الممر الواحد لتتخطي طلبية سابقة بنحو 42 طائرة. ومن المتوقع أن ينعكس هذا الطلب الكبير على أرباح أيرباص لهذا الشهر.

وتأتي أيرباص في المرتبة الثانية خلف شركة بوينغ هذا العام من حيث عدد الطلبات، فقد نجح الصانع الأميركي في بيع 737 طائرة بعد فترة توقف طويلة.

وخلال يونيو الماضي، بلغ صافي مبيعات بوينغ 243 بعد إلغاء طلبات وإدخال تعديلات على الطائرات، بينما بلغ عدد مبيعات أيرباص 38 طائرة.

> 600
> طائرة من مختلف الطرز تسعى شركة أيرباص لتسليمها مع نهاية العام الحالي

وكانت أيرباص قد ألغت في فبراير الماضي توزيعات الأرباح للعام الثاني على التوالي بفعل تداعيات الوباء وتوقعت استقرار التسليمات هذا العام مع استعدادها لمواجهة المزيد من الغموض بسبب الأزمة الصحية إثر تكبدها خسائر عن عام 2020.

وتكبدت الشركة خسائر تشغيلية في العام الماضي بلغت 510 ملايين يورو بضغط من احتجاز رسوم في الفصول السابقة وبالأخص ما يتعلق بإعادة الهيكلة وإنهاء برنامج الطائرة أي الذي كان يتكبد خسائر.